الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي
لدى الشباب بمحافظات قطاع غزة (دراسة ميدانية)

أ.خليل علي ابو جراد
جامعة القدس المفتوحة ؛ فلسطين
jevara_1987@hotmail.com

تاريخ التلقي Submission date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ النشر Publication date
2019-06-25	2019-09-27	2019-11-26

ملخص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف إلى واقع هجرة الشباب الفلسطيني وعلاقتها بالاستقرار النفسي لديهم بمحافظات قطاع غزة ، والكشف عن مستوى انتشار ظاهرة الهجرة بين صفوف الشباب ومستوى الاستقرار النفسي لديهم والكشف عن دلالات الفروق في متوسطات تقديرات عينة الدراسة للهجرة على الاستقرار النفسي تبعا للمتغيرات (الجنس ، منطقة السكن ، العمر الزمني) ووضع سبل وتوصيات ومقترحات للحد من انتشار ظاهرة هجرة الشباب وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي والاستبانة كأداة قياس المكونة من (35) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وبلغ عدد أفراد العينة (155) من الشباب المقبلين على الهجرة من كلا الجنسين التي تتراوح أعمارهم ما بين (18-30) عام وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

بلغ معدل انتشار الهجرة بين صفوف الشباب الفلسطيني بمستوى 56%

بلغت درجة الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة بدرجة متوسطة وبوزن نسبي 72.02%.

وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل الهجرة والاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدارسة للهجرة على الاستقرار النفسي تعزى لمتغير سنوات الجنس والمنطقة السكنية.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر الزمني الشباب المقبل على الهجرة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قام الباحث باقتراح مجموعة من التوصيات للحد من ظاهرة انتشار الهجرة لدى فئة الشباب الفلسطيني موزعة على أربع مستويات لكل من الحكومة الفلسطينية ورجال الأعمال والجامعات الفلسطينية والشباب الفلسطيني .

Abstract

Migration and its relationship to psychological stability of young people in the governorates of the Gaza Strip (Field study)

The current study aimed to identify the reality of Palestinian youth migration and its relationship to psychological stability with the provinces of Gaza, and detect the level of proliferation of the phenomenon of migration among young people and their psychological stability level and detect signs of differences in average sample for migration estimates Psychological stability depending on the variables (gender, area of residence, age) and develop ways and recommendations and proposals to reduce the prevalence of youth migration researcher used descriptive and analytic methodology questionnaire as a tool of measurement (35) paragraph spread over five dimensions and the number of respondents (155) The next youth migration of both sexes that aged (18-30) in the study found the following results:

1- Prevalence of migration among Palestinian youth level of 56%

2- Degree of psychological stability among young persons intending to emigrate moderately and relative weight 72.02%.

3- A statistically significant correlation between the rate of migration and psychological stability among young persons intending to emigrate.
4- Statistically significant differences between the averages of the study sample estimates for migration on psychological stability due to variable gender and residential area
5- The lack of statistically significant differences for the variable lifetime next youth migration.
In the light of the findings of the study results researcher propose a set of recommendations to reduce the prevalence of the Palestinian youth migration spread over four levels for each of the Palestinian Government and businessmen and Palestinian universities and Palestinian youth.

الاطار العام للدراسة

مقدمة:

لا يخفى على احد ظاهرة هجرة الشباب التي أصبحت مشكلة اجتماعية واقتصادية واضحة المعالم والأركان ، كذلك أصبحت ظاهرة تفشت في مجتمعنا ولها أبعادها النفسية ، والأمنية ، والسياسية ، وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج ، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة ، و أن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ ، لاسيما بين الشباب يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة وتتحول الهجرة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقّدة ، ربما أطاحت ببعض الحكومات ، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسئولون في نظر العاطلين عن مشكلة الهجرة ، وتؤكد الإحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من الشباب المقبلين على الهجرة في كل أنحاء العالم من جيل الشباب ، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان ، وتخلف أوضاعهم الصحية ، و عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم الذي بدوره يؤذي إلى التفكك الأسري والمجتمعي كما تفيد الدراسات العلمية أنّ للهجرة آثارها السيّئة على الصحة النفسية كما ورد في دراسة مركز الإحصاء الفلسطيني عن الهجرة في الأراضي الفلسطينية (2010) ودراسة صلاح عبد العاطي(2004) و دراسة مطرية ، عوض(2008) فنسبة المقبلين على الهجرة تعتبر مؤشر هام في أي مجتمع الشعور بالاستقرار النفسي والرضا عن الحياة كما وتعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان ،كما لها آثارها أيضا على الصحة الجسدية والاجتماعية.. فالهجرة من المظاهر العالمية المنتشرة في القرن الحالي بين دول العالم عامة والدول العربية خاصة غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الإنسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الهجرة ظاهرة عالمية ودولية عامة ولخصوصية فلسطين باوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وفي الاونة الاخيرة بدأت تبرز ظاهرة الهجرة بشكل بارز في فلسطين وفي محافظات قطاع غزة تحديدا نتيجة لتردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لدى فئة الشباب ومن خلال خبرة الباحث الميدانية ، واطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة وحضور المؤتمرات العلمية والايام الدراسية وحلقات النقاش التي تخص موضوع هجرة الشباب المقبلين على الهجرة من حيث الاسباب والنتائج المترتبة عليه ودراسة العديد من المقالات العلمية التي تختص بالموضوع ولما له من اثر بالغ الاهمية على الفرد والمجتمع وانتشار حالات هجرة العقول والمثقفين كان كل ذلك منطلق لدراسة الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب الفلسطيني حيث تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع الهجرة لدى الشباب الفلسطيني وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة ؟

وتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

ما درجة انتشار هجرة الشباب بمحافظات قطاع غزة ؟

ما درجة الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة ؟

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهجرة والاستقرار النفسي بابعاده ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير السكن ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير العمر ؟

فرضيات الدراسة:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهجرة والاستقرار النفسي بابعاده.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير السكن.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير العمر.

أهداف الدراسة:

التعرف إلى نسبة انتشار الهجرة بين صفوف الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة

التعرف إلى مستوى الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة

الكشف عن الآثار النفسية الناجمة عن هجرة الشباب

الكشف عن دلالة الفروقات في بعض المتغيرات الديمغرافية على الاستقرار النفسي للهجرة مثل (الجنس- مكان السكن – العمر)

أهمية الدراسة:

تسلط الضوء على الوضع النفسي للشباب المقبلين على الهجرة.

توعية القائمين على التربية والتعليم والجودة الشاملة والتنمية المقدمة على أهمية التخطيط الاستراتيجي والحد من الهجرة لدى الشباب.

تقديم مقترحات وتوصيات من شانها أن تعزز صمود شعبنا وتقلل من نسبة الهجرة المفقعة لدى الشباب.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي/ اقتصرت الدراسة الحالية على هجرة الشباب وعلاقتها بالاستقرار النفسي.

الحد المؤسسي/ طبقت الدراسة الحالية على عينة عشوائية طبقية من الشباب المقبلين على الهجرة الفلسطينية العاطلين عن العمل بمحافظات غزة.

الحد البشري/ لقد بلغ عدد أفراد العينة (155) من الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة التي تتراوح أعمارهم من 18-30 عام.

الحد المكاني/ محافظات غزة.

الحد الزماني/ أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018-2019م

مصطلحات الدراسة:

الهجرة:

يعرف الباحث الهجرة بانها عبارة عن عملية انتقال الأفراد من مكان لأخر سواء كانت داخليا أم خارجيا لأسباب طوعية أو قهرية.

الاستقرار النفسي:

شعور الفرد بالاطمئنان ، وتقبل ذاته والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم ، فضلا عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية ، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الاستقرار النفسي.(الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006)

الشباب:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على فئة الشباب العمرية التي تمتد من 18-30 عام كمعيار مرجعي لعينة الدراسة المختارة من مجتمع الدراسة.

منهج الدراسة:

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع تبين أن أنسب المناهج لموضوع الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة.

الإطار النظري:

الهجرة المفهوم والأسباب:

كانت الهجرة ومازالت من حقائق الحياة ، وتتنوع الأسباب التي تؤدي إلى الهجرة وغالبا ما تتسم بالتعقيد ، وينتقل بعض الناس إلى دول جديدة لتحسين وضعهم الاقتصادي أو لمتابعة تعليمهم ، ويغادر آخرون بلادهم هربا من انتهاك حقوقهم الإنسانية مثل الاضطهاد والفقر ويرحل كثيرون لمزيج من الأسباب.

والهجرة لا تقتصر على الانتقال من بلد إلى أخر ، فهي تحدث أيضا في إطار حدود الدولة مثل الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن عمل لتحسين حياتهم أو من اجل التعليم أو فرص لمستقبل أفضل.

حدثت الكثير من الهجرات على مر العصور وبالرغم من ذلك غالبا ما يتم تصوير الهجرة على أنها ظاهرة حديثة ، فقد تكون الهجرة تطوعية أو قسرية فالأسباب التي تكمن خلف الهجرة دائما معقدة ومتنوعة ولكن هناك درجات مختلفة من التفاوت بين حرية الاختيار والإكراه في اتخاذ قرارات الهجرة والانتقال إلى بلد أخر.

وليس بالضرورة أن المهاجرين يبحثون عن عمل أفضل ، بل يبحثون عن أي عمل بسبب دافع الفقر وعدم القدرة على الإعالة للأسرة أو عدم الشعور بالأمان أو وعد بحياة أفضل وأيضا غياب التنمية الاقتصادية وفرص العمل وعدم المساواة داخل الدولة والنمو السكاني وغيرها وتعد هذه الأسباب الرئيسية التي تدفع أشخاصا كثيرين لاتخاذ قرار الهجرة حتى وان كانت هجرة غير نظامية محفوفة بالمخاطر.

إن الهجرة كما لها من مساوئ لها أيضا مزايا تعود على الدول الأم ليس على صعيد التحويلات المالية فحسب بل أيضا المهارات والمعارف الجديدة والأفضل لدى العائدين لبلادهم.

من هو المهاجر ؟

المهاجر هو شخص ينتقل من مكان إلى أخر للعيش وعادة للعمل إما بصورة مؤقتة أو دائمة وقد ينتقل المهاجرون داخل بلدهم الأم أو إلى بلد أخر وقد يضطرون للمغادرة بسبب الفقر أو لضمان سلامتهم وأمنهم هم وعائلاتهم وقد يهاجرون من اجل العمل ، ويرحل كثيرون لمزيج من الأسباب.

من هو العامل المهاجر ؟

ثبت انه من الصعب وضع تعريف شامل وعالمي للفظة "مهاجر" ويمكن فهم لفظة مهاجر بأنها تعني "أي شخص يعيش بصورة مؤقتة أو دائمة في بلد لم يولد فيه ، وأقام علاقات اجتماعية ملموسة في هذا البلد" ، ولكن هذا التعريف قد يكون ضيقا جدا عندما نرى انه وفقا لسياسات بعض الدول ، ويمكن اعتبار شخص مهاجر حتى عندما يولد في البلد.

ويعرف العامل المهاجر في اتفاقية العمال المهاجرين بانه "الشخص الذي سيمارس عملا يكافأ علية أو يمارسه في الحاضر أو الماضي في دول لا يشكل فيها مواطنا"(المادة2(1)).

من هو المهاجر غير النظامي ؟

المهاجر غير النظامي "هو شخص لا يحمل إذنا قانونيا للبقاء في دولة مضيفة أو دخل دولة غير وطنه الأم دون الحصول على أوراق قانونية تسمح له بالدخول والبقاء في الدولة المضيفة" ، وقد يصبح وضع المهاجر غير نظامي بطرق أخرى فغالبا ما يزود المهربون المهاجرين الذين يتم تهريبهم إلى دولة للعمل فيها بوثائق مزورة(غير قانونية) ، فالمهاجر الذي لا يحمل وثائق هو شخص يفتقر إلى الوثائق التي تمكنه من الدخول بصورة قانونية إلى البلد أو البقاء فيه.

ومن جهة أخرى فان منظمة العمل الدولية تستخدم لفظ "العامل غير النظامي" بدلا عن "المهاجر غير الشرعي" استنادا إلى أن الأخيرة لها مغزى معياري وتنضوي على فكرة الإجرام.

أبرز العوامل المؤثرة على هجرة الشباب من أوطانها الأصلية إلى الخارج:

العوامل الاقتصادية :

ذكر(قويدر ،2004 :15) مجموعة من العوامل الاقتصادية التي تطرد الكفاءات على النحو التالي:-

- قلة العائد المادي لمختلف الكفاءات العلمية والفنية ، الأمر الذى لا يساعد على تحقيق الاستقرار النفسي للعلماء .
- قلة حجم الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية ، وخاصة مصر التي لا يزيد حجم إنفاقها على البحث العلمي عن 6% من حجم الإنفاق .
- إلحاق العلماء بأعمال لا تتلاءم مع خبراتهم وتخصصاتهم ، وتفشى الإجراءات الروتينية في أعمالهم .
- الاعتماد المكثف على الخبرات الفنية والتقنيات الغربية على حساب الكفاءات الوطنية .

ب-العوامل الثقافية الطاردة:

ومن أبرز العوامل الثقافية الطاردة للكفاءات :

- سيادة العادات والتقاليد في المجتمعات المتخلفة وتمركز القوة الاقتصادية والسياسية في أيدي مجموعة من ذوي المصالح مما يقلل فرص التقدم أمام الكفاءات العلمية النشطة.
- وجود التفرقة الواضحة بين الشباب المقبلين على الهجرة الوطنية والشباب المقبلين على الهجرة الأجنبية ، مما أدى إلى تشجيع الدراسة في الخارج وساعد على انتشار استخدام الكفاءات الأجنبية وبالتالي قلل من الفرص أمام الكفاءات العلمية الوطنية مما شكل دافع طرد لهم إلى خارج الوطن.
- تعدد صور التفرقة ضد الكفاءات العلمية على أساس الدين ، الانتماء العائلي أو الحزبي أو التفرقة ضد المتزوجين من أجنبيات. (البدراني ، 2009 :88).

ج- العوامل الإدارية والسياسية الطاردة :

حدد (زرنه جي ، 2006) مجموعة من العوامل الإدارية والسياسية التي تطرد الكفاءات على النحو التالي:
-انتشار الرشوة والفساد والمحسوبية: فالمجتمعات العربية قبائلية وعائلية لا تهمها المصلحة العامة بقدر ما يهمها تسليم المناصب لذوي القربى ، ووضع الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب ، مما يثير لدى الكفاءات شعوراً بالرفض وعدم الاقتناع بأوضاعهم...
-ضعف الحريات العامة: عدم الاستقرار السياسي في أغلبية الدول العربية والخوف من الرأي الآخر ، يؤدي إلى تقييد الحريات العامة ومحاصرتها ، مما يضع الكفاءات ضمن الفئات غير المرغوب في وجودها.
-البيروقراطية والروتين والمركزية الشديدة: من خلال وجود جهاز إداري تقليدي لا يُقدِّر أهمية العلماء ولا يحترم دورهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ويحرص إلى التشبث برأيه وتجاهل آراء الآخرين.
خامساً: العوامل الجاذبة للكفاءات العلمية في البلدان المستقبلة:
يوجد مجموعة من الأسباب والعوامل التي تجذب الكفاءات العلمية إلى الهجرة لبعض الدول المستقبلة ، على النحو التالي:(عمار ،http://cpsfiles.imamu.edu)
ارتفاع مستويات الأجور في الخارج.
التقدم العلمي هو المعيار الأساسي للتوظيف.
الاهتمام بتطوير التعليم والبحث العلمي ومنح الحوافز الكافية للبحث والتطوير.
وجود أنظمة تعليمية حديثة ومتطورة.
الاستقرار السياسي وحرية الفكر والبحث.
وجود المناخ الملائم للعمل والبحث.
التشجيع الذي تمنحه الدول المتقدمة لجذب الكفاءات إليها من توفير الموارد المالية الضخمة التي تمكنها من توفير فرص عمل مجزية.

ويرى الجمل ، وسام(2015) ان أبرز الأسباب التي تشجع الكفاءات من الشباب الفلسطيني إلى الهجرة لدول الخارج(أسباب خاصة) :
تتلخص أسباب هجرة الكفاءات من الشباب الفلسطيني في النقاط التالية:-
عدم توفر فرص عمل كافية تتناسب وقدرات الشباب الفلسطيني.
الانقسام السياسي بين الفصائل الفلسطينية.
الاحتلال الإسرائيلي وتتابع الحروب.
رغبة بعض الكفاءات في التعليم وإكمال دراستهم بدول الخارج.
الرغبة في العمل بالدول الخارجية.
عدم وجود برامج ومشاريع تدعم قدرات الشباب الفلسطيني.
تفاقم المشكلات البيئية وعدم توفر بنى تحتية مناسبة.
تأثر المجتمع الفلسطيني ومؤسساته بالدور السياسي والحزبي ؛ والذي يقلل من تفاعل ودور الكفاءات الفلسطينية.
الرغبة في العيش واللجوء إلى الدول الأوروبية.
تفاقم المشكلات السياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمع الفلسطيني.
تدني الأجور والرواتب التي يتقاضاها بعض الكفاءات مقارنةً بالآخرين في الدول الخارجية.
عدم وجود نظام عادل ونزيه فيما يخص الوظائف والترقيات والمناصب في بعض المؤسسات التي ينتمي إليها الكفاءات الفلسطينية.
قلة الموارد والموازنات التي تدعم البحث العلمي وإنجاز الكفاءات الفلسطينية.

كما يرى الباحث إن من أهم هجرة الشباب يعود إلى أسباب نفسية بالدرجة الأولى وهروب من تحمل المسؤولية بالدرجة الثانية وهو هروب من الواقع أيضا حيث يحاول ان يبني له واقع جديد حتى لو كان هذا الواقع متذبذب ومن لا خير له في أهله ووطنه لن يكون له خير في بلاد الغربة.

ويلخص الباحث أسباب الهجرة في فلسطين إلى العوامل الأتية

1-الوضع الأمني المتردي داخل البلد حيث (يهرب) الشباب من هذا الوضع خوفا من الموت وأيضا ليبتعدوا عن تلك القيود التي - يفرض عليهم الاحتلال الصهيوني

2- عدم توفر فرص عمل مناسبة للشباب: حيث أننا نجد ان اكثر المهاجرين من الذين يحملون شهادات جامعية فعدم توفر وظائف كافية واقتصار الوظائف على شريحة معينة تدفع بالشباب إلى اللجوء إلى بلدان أخرى للبحث عن وظيفة مناسبة فالشاب هنا لا يجد في بلده ذلك الحضن الدافئ الذي يحتويه ويقدم له حقه لذا نجد الشباب يهاجرون إلى بلدان عربية كنوع من العقاب الذي يوجهونه لبلدهم على عدم توفيره لهم فرص عمل كافية.

3- الوضع الاقتصادي فيوم بعد يوم نجد أن أسعار السوق في ارتفاع مستمر بينما الدخل اليومي للفرد ثابت لا يحرك ساكنا مما يجعل الشباب يتطلعون نحو السفر سنة أو اكثر حتى يتمكنوا من أن يجمعوا مبلغا من المال يستطيعون معه أن يكونوا مستقبلا لهم فالعازب يريد أن يتزوج والمتزوج يريد أن يستقل بمنزل خاص به وبزوجته والدخل اليومي داخل بلده لا يتمكن معه بالعيش بصورة طبيعية.

4- الضغوط النفسية التي يعاني منها الشباب في هذه المرحلة قد تدفع بهم إلى الهجرة هربا من تلك الضغوط أو عدم تمكنهم من تحقيق هدف ما كانوا يصبون إلى تحقيقه لذا يعمدون إلى الهجرة ليملؤو النقص الذي يملأ حياتهم.

5- الإغراء الذي تقدمه البلدان الأخرى: فحالة الانفتاح التي تعيشها بعض البلدان العربية وجميع البلدان الغربية تجعل من الشباب يحلمون بالهجرة ليتمكنوا من العيش بصورة اكثر انفتاحا وعولمة من البلد الذي يعيشون فيه فنجد اليوم إن اكثر شبابنا يهاجرون إلى البلدان الأوربية ودول الخليج طلبا للرزق والمتعة في أن واحد

6- ولربما أخر سبب يفكر شبابنا بالهجرة لأجله هو التعليم والحصول على شهادة من بلد أخر لا يؤهلهم معدلهم من الحصول عليها داخل بلدهم أو الحصول على شهادة عليا من الصعب الحصول عليها داخل بلدهم.

الآثار السلبية الناجمة عن هجرة الشباب:

حدد(النداوي ، 2007: 5) مجموعة من الآثار السلبية لهجرة الكفاءات والتي تسبب خسارة على العديد من الميادين ، كالآتي:

-تعتبر هجرة العقول العربية خسارة في مجال التعليم في جميع مراحله فمن المعلوم أن البلاد العربية تعد من أكثر المناطق في العالم (أمية) ، إذ يبلغ معدل الأمية في الوطن العربي حالياً نحو (49 %) ولا يزال هذا المعدل هو (الأعلى) في العالم مقارنة بمعدل (30 %) في الدول النامية و(1.4 %) في الدول المتقدمة ، ويعني المعدل الحالي وجود أكثر من (70) مليون أمي في الوطن العربي ويشكل هذا الرقم أحد المعوقات الرئيسية أمام التنمية العربية.

- هدر الأموال الطائلة على الطلبة الذين نالوا هذه الكفاءات المتقدمة ، حيث تتحمله دولهم ، سواء أكان الطالب يدرس على حسابه الخاص أو على حساب حكومته ، حيث إن رأس المال المصروف يمثل خسارة للاقتصاد الوطني.

- تؤدي هجرة العقول العربية إلى توسيع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، لأن هجرة الأدمغة إلى الدول المتقدمة تعطي هذه الدول فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي مباشر بينما تشكل بالمقابل خسارة صافية للبلدان التي نزح منها أولئك العلماء.

تمثل هجرة العقول العربية اقتطاعاً من حجم القوة العاملة الماهرة المتوفرة في الوطن العربي ، مما يؤدي إلى خسارته لقسم مهم من القوى المنتجة في مختلف الميادين ، وبالتالي زيادة التوتر في سوق القوى العاملة العالية المستوى...

وذكر (زرنه جي ، 2006: 12 ، 13) مجموعة من الآثار السلبية لهجرة الكفاءات على النحو الآتي:
حرمان مراكز البحوث والجامعات من العلماء العرب ، حيث يقدر عدد طلاب الجامعات في الوطن العربي بأكثر من مليوني طالب يحتاجون إلى (200) ألف أستاذ جامعي وهذا العدد غير متوفر أصلا.
حرمان الوطن العربي من إنتاجية العالم في وطنه والمقدرة بحوالي (50) ألف دولار لكل عالم سنوياً ، ومع افتراض أن ديمومة عطائه قد تصل إلى (40) سنة فإن خسارة الوطن المنظورة فقط - لكل عالم مهاجر تبلغ مليوني دولار.
الآثار النفسية على العلماء الباقين في أوطانهم الذين يشعرون بأنهم مظلومون ، وبالتالي تقل إنتاجيتهم وعطاؤهم في وطنهم.
ينقل المهاجر ممتلكاته معه للخارج غالبا ، ويؤدي ذلك إلى أن تكون الخسائر أفدح على وطنه الأصلي.
ولخص(قويدر ،2004: 18) الآثار السلبية لهجرة الكفاءات على البلدان العربية على النحو التالي:
- ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول العربية التي تصب في شرايين البلدان الغربية بينما تحتاج التنمية العربية لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي و التقنية .
- تبديد الموارد الإنسانية والمالية العربية التي أنفقت على تعليم وتدريب الكفاءات التي تحصل عليها البلدان الغربية بدون مقابل .
- ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان العربية بالمقارنة مع الإنتاج العلمي للعرب المهاجرين إلى البلدان الغربية .
إحصاءات ونسب متعلقة بهجرة الكفاءات الفلسطينية:
تشير نتائج المسح أن (6.7 %) من الأسر الفلسطينية لديها مهاجر واحد على الأقل للخارج وبينت النتائج أن ثلث المهاجرين هم في عمر(15- 29 سنة)، وحوالي (26 %) من المهاجرين في عمر (30-44 سنة)، وترتفع نسبة المهاجرين من الذكور مقارنة بالمهاجرات الإناث بواقع (152) مهاجر ذكر لكل (100) مهاجرة من الإناث (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (د)، 2010: 1).
وبعد الاستقصاء عن الأسباب الرئيسة للرغبة بالهجرة للخارج كانت الأسباب المتعلقة بتحسين الظروف المعيشية وعدم توفر العمل المناسب في الأراضي الفلسطينية ، والتعليم والدراسة هي أكثر الأسباب التي تدفع الفلسطينيين للهجرة ، بواقع(39.3%)لتحسين مستوى المعيشة ، و(15.2 %) لعدم توفر فرص عمل مناسب ، و(18.7 %) للتعليم والدراسة. ولا يوجد اختلاف كبير في هذا الجانب ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء الرغبة بالهجرة لانعدام الأمن فكانت أعلى في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية ، إذ بلغت(13.8 %) في القطاع مقارنة (5.6%) في الضفة الغربية(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (هـ)،2010 : 21).
وبعد الاستقصاء عن مستويات ومؤهلات المهاجرين تبين أن أكثر من ثلث إجمالي المهاجرين تحصيلهم العلمي بكالوريوس فأعلى(35.7 %) ، كما أن أكثر من ثلث المهاجرين حاصلين على شهادة الثانوية العامة(35.7 %)، في حين لم تتجاوز نسبة المهاجرين ممن لا يحملون أي مؤهل علمي (1%) من إجمالي المهاجرين ، وأظهرت النتائج أن حوالي (13 %)من مجمل الأفراد من عمر (15-59 سنة) يرغبون في الهجرة ، وعلى الرغم من الظروف الصعبة في قطاع غزة ، يوجد تقارب بالنسبة مقارنة مع الضفة الغربية(نحو 14 % في الضفة الغربية و 12 % في قطاع غزة)، كما أظهرت النتائج أن حوالي (23 %) من إجمالي الأفراد (15-59 سنة) يرغبون في الهجرة إلى دول الخليج العربي ، وبلغت نسبة الأفراد الذين يرغبون في الهجرة إلى أمريكا حوالي (15 %)ونحو (28 %) يرغبون في الهجرة إلى دول أجنبية أخرى ، في حين لم يحدد أو يقرر نحو (18 %) الدول التي يرغبون في الهجرة إليها (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (هـ)، 2010 : 3).
ظهرت نتائج مسح الشباب الفلسطيني ، اليوم الخميس ، أنّ حوالي 24 في المائة من الشباب ما بين (15 - 29) سنة في فلسطين لديهم الرغبة بالهجرة إلى الخارج. المعطيات الإحصائية ، التي كشف عنها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (حكومي)، عشية اليوم العالمي للشباب ، عزت هذا الأمر إلى الأوضاع في قطاع غزة ، والتي كان لها دور

في زيادة نسبة الشباب الراغبين في الهجرة. وبلغت نسبة الشباب الذين يرغبون في الهجرة إلى الخارج في قطاع غزة 37 بالمائة ، مقابل 15 بالمائة في الضفة الغربية. كما يلاحظ أن الشباب الذكور أكثر ميلا للتفكير في الهجرة مقارنة بالإناث ، إذ بلغت هذه النسبة لدى الذكور 29 بالمائة مقابل 18 بالمائة لدى الإناث. (https://www.alaraby.co.uk/society) 2019/3/21

المبحث الثاني : الاستقرار النفسي : psychological stability

يعيش الإنسان في بيئة متنوعة ومتشابكة العلاقات من خلال ما يقوم به من سلوكيات يومية تتصف بالتنوع والتغيير نظراً لتنوع حاجاته النفسية ومطالبه اليومية وعادة ما يقوم الفرد بصورة مختلفة من السلوك لمواجهة حاجاته المختلفة ، بهدف تحقيق قدر عال من الاستقرار النفسي ، وغالبا ما يتعرض الفرد عموما وطلبة الجامعة خصوصا إلى أزمات نفسية ، نتيجة مواجهتهم لمطالب متلاحقة تفوق بعض الأحيان قدراتهم وامكاناتهم ، إذ إن الصعوبات الدراسية تشكل ضغوطات كبيرة على الطالب الجامعي ، حيث نرى أهمية الاستقرار كونه يمكن الفرد من التعلم الجيد ، والذي يتطلب قدر كبير من التركيز والثبات الإنفعالي والهدوء النفسي ، وأنَّ مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد ، نجدهم أكثر قدرة على التعلم وإكتساب الخبرات في حين أن الإنسان غير المستقر والمضطرب نجد قدرته على التعلم أقل بسبب هذه الاضطرابات.

تعني النفس في كل اللغات معاني عدة ، ففي اللاتينية النفس Animas ، بمعنى أنَّ بها الحياة الحيوانية. التي قوامها التغذية ، والنمو ، والتناسل ، والحركة ، وتقسم النفس إلى ثلاث أنفس هي: العاقلة ، ومكانها الرأس ، وفضيلتها الحكمة ، والنفس الغضبية ، ومكانها الصدر ، وفضيلتها الشجاعة ، والنفس الشهوانية ، ومكانها البطن ، وفضيلتها العفة ، وطبقا لذلك يتحقق الاستقرار النفسي عند أفلاطون عن طريق التوازن بين قوى النفس الداخلية ، إذ يتوقف استقرار النفس واطمئنانها على نجاح النفس العاقلة في تحقيق التوازن بين مطالب النفس الغضبية ، ومطالب النفس الشهوانية ، أما أرسطو فقد عدَّ النفس والجسم مركب واحد ، فالنفس مشتقة من التنفس ، بإعتبار النفس جسم لطيف به تكون حياة الجسم ، فطالما أنَّ الجسم يتنفس فهو حي ، ووجد أنَّ الاستقرار النفسي لا يتحقق إلا بالفضيلة ، فالخير الأسمى هو السعادة (عباس ، علاء ، 123:2002).

وتؤكد (الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006) أنه من الآراء المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع ، هي تلك التي وصلتنا عن الطبيب اليوناني أبقراط (460-377 .ق.م). والذي عدّ أنّ أمزجة الناس راجعة في الأصل إلي اختلاف النسب ، أو المقادير التي تمتزج بها تلك الأخلاط فيتغلب بعضها على بعض ، وبذلك ينقسم الناس من حيث طبائعهم ، وأمزجتهم ، وسلوكهم ، إلى أربع فئات من الأمزجة هي:

فئة المزاج الدموي: Sanguine من سماتها (النشاط ، التيقظ ، التقلب الانفعالي)

فئة المزاج البلغمي: Emblematic من سماتها (الكسل ، التبلد ، اللامبالاة).

فئة المزاج الصفراوي: Choleric من سماتها (التعصب ، الاندفاع ، القوة ، الشجاعة الحزم)

فئة المزاج السوداوي: Melancholia من سماتها (الانطواء على النفس)

ويري سبينوزاً (1632-1677) أن الاستقرار النفسي يتحقق لدى الفرد عند اتصافه بالفضيلة والكمال العقلي ، وأن يكون خيراً (الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006: 32).

ويشير ألفرد أدلر (A. Adler, 1870 – 1937) ، إلى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب حياة من أجل إشباع حاجاته ، ويحقق استقراره النفسي ، كما يجب أن يتكون هذا الأسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية ، التي تسعى دائما إلى أن يكون لديها أسلوب متفرد في الحياة ، فتكون لديه ذات تختلف عن ذوات الآخرين ، فالإنسان هو الذي يصنع لنفسه شخصية جديدة لم تكن موجودة من قبل وذلك من خلال إشباع رغبة التفوق (هول ، كالفن ، ولندزي ، جاردنر ، 1971: 187).

والاستقرار النفسي بالنسبة لأدلر يعني النجاح في تحقيق هذه الأهداف بما يشتمل عليه من استمرارية الذات ، واحترامها ، والتقبل من الآخرين ، ويتم كل هذا بالإقرار من المجتمع (الرخاوي ، يحيى ، 2001 : 1).

ويشير الشويلي أن الاستقرار النفسي ، يمكن الفرد من التعلم الجيد ، والذي يتطلب قدراً من التركيز والثبات الانفعالي والهدوء النفسي ، والخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية ، وأنَّ مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد ، فهؤلاء هم أكثر من غيرهم قدرة على التعلم واكتساب الخبرات في حين أنَّ الإنسان المضطرب نفسيا وانفعاليا حتى لو كان على درجة من الذكاء تكون قدرته على التحصيل العلمي قليلة بسبب هذه الإضطرابات ، إذ إن بعض الطلاب من ذوي الذكاء المرتفع انخفض تحصيلهم كثيراً بسبب اضطراباتهم النفسية (الشويلي ، هيثم علي حسين ، 2010 :5).

ويؤكد أريكسون أنَّ الاستقرار النفسي للفرد يكمن في (قوة الأنا) وقدرتها على القيام بوظائفه ، وتوحيد خبرات الفرد وسلوكه بصيغة تكيفية ، وهي منظم نفسي داخلي يقوم بحماية الفرد ، وتوفير الأمن النفسي وتخليصه من الضغوط ، وأن التوازن النفسي دال على قوة الاستقرار النفسي ، وهو يعتمد على الطريقة التي يحلُّ بها الفرد الأزمات التي يتعرض لها ، ذلك أن تعدد الأزمات نقطة تحول مهمة في حياة الفرد ، فإذا عولج الصراع وحلت الأزمة بطريقة مرضية تنشأ المركبات النفسية الإيجابية ، مثل: الثقة بالنفس والاستقلالية والهوية والشعور بالأمن النفسي ، فتنمو الذات ويتمتع الفرد بالاستقرار النفسي الحسن ، أما إذا استمر الصراع أو حلَّ بطريقة غير مرضية ، فإن ذلك سيؤثر على نمو الذات بطريقة سلبية ، ويترتب عليه نشوء المركبات النفسية السلبية ، مثل: عدم الثقة بالنفس ، والخجل ، وافتقار الهوية ، وانعدام الشعور بالأمن النفسي ، مما يؤدي إلى اضطراب التوازن النفسي للفرد (الزبيدي ، نعيمة يونس ذنون ، 2007: 65).

ويصف أيزنك بعد الاستقرار – عدم الاستقرار من خلال وصف الناس فيقول أن الناس المستقرون هم الذين يسيطرون على انفعالاتهم ولا يُستثارون بسهولة ، وهم عموما هادئون ، يوثق بهم ، ثابتون ويبدو عليهم الانضباط ، وفي الطرف الأخر هم الناس غير المستقرين ويكونون مزاجيين ، وقلقين ، ويتسمون بالحساسية وسرعة التهيج ، وهم الناس المصابون بالعصاب النفسي ، أو المرض النفسي وفي الغالب يعانون من متاعب في النوم وألام الصداع (العيسوي ، عبد الرحمن مُحَمَّد ، 2002 : 68).

تعريف الاستقرار النفسي:

تعرف(الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006)الإستقرار النفسي أنه: شعور الفرد بالاطمئنان ، وتقبل ذاته والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم ، فضلا عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية ، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الاستقرار النفسي.

يعرفه (الشمري ، جاسم فياض:2005): أنهَّ الرغبة القوية عند الأفراد لتجنب حالات الألم ، والوصول إلى الراحة النفسية والجسدية ، والاجتماعية ، والتخلص حالات الضيق والخوف والقلق ، فضلا عن حالات عدم الشعور بالأمن النفسي بالاعتماد على الأشخاصوالمؤسسات والهيئات (الشمري ، جاسم فياض ،2005:329).

كما عرفه الدبعي ، كفاح سعيد غانم: أنهَّ قدرة الفرد على التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة بما يحقق له التوازن النفسي والشعور بالاطمئنان (الدبعي ، كفاح سعيد غانم ، 2003 : 21).

وبعد أن استعرض الباحث هذه التعريفات المتعددة للاستقرار النفسي يرى الباحث أن أغلب هذه التعريفات قد ركزت على عدد من الجوانب وهي : -

ضمان السلامة الشخصية والبعد عن الخطر والتهديد أو القلق.

ضرورة إحساس الفرد بتقبل الآخرين له والتعامل بدفء ومودة.

ضمان السلامة في الصحة النفسية حيث يكون الشخص متوافقًا نفسيًا (شخصيًا ، وانفعاليا ، واجتماعيًا) أي مع نفسه ومع بيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين.

وقد اعتمد الباحث في تعريف الاستقرار النفسي على تعريف (الخرزجي ، سناء صاحب مُحَّد: 2006). وذلك بعد تبني الباحث لمقياس الاستقرار النفسي إعداد (الخرزجي ، سناء صاحب مُحَّد: 2006)

عوائق الاستقرار النفسي وعدم إشباع الحاجات:

هناك العديد من العوائق التي تقف في وجه تحقيق الفرد لأهدافه وإشباع حاجاته وتحقيق الاستقرار ومن هذه العوائق ما هو داخلي وما هو خارجي ، إضافة إلى جملة من العوامل البيئية ، وأهم هذه العوائق التي تحول دون تحقيق الاستقرار وإشباع الحاجات هي:

العوائق الجسمية : ويقصد بها بعض العادات والتشوهات ونقالحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه ، فتشعره بالنقوتجعله نابذا لذاته ، غير قادر على تحقيق وجوده.

العوائق النفسية: ويقصد بها نقالذكاء أو ضعف القدرات العقلية ، والمهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية ، والذي قد يعوق الشخعن تحقيق أهدافه ، إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في الفراغ النفسي الذي ينشأ من تناقض أو تعارض أهداف الفرد وعدم قدرته على المفاضلة بينها واختيار أي منها في الوقت المناسب.

العوائق المادية الاقتصادية: يعتبر نقالمال وعدم توفر الإمكانات المادية ، عائقاً يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافها في الحياة ، وقد يتسبب له شعورا بالإحباط ، إضافة إلى أن المشاكل المادية تمنع الكثير من الشباب من تحقيق أهدافه في التعليم والزواج والعمل أو الحصول على ضروريات الحياة الكريمة.

العوائق الاجتماعية: ويقصد بها تلك القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده ، وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات ، والتي تعوق الشخعن تحقيق بعض من أهدافه ، ومن هذه العوائق من الوالدين كمنع إشباع بعض رغبات أبنائهم تأديبا وتربية ، ومنع الطالب من الالتحاق بالتخصالذي يرغب فيه (صبرة ، علي وشريت ، اشرف ، 2006 : 136).

يرى الباحث من خلال إطلاعه على عوائق الاستقرار النفسي أنَّ الفرد أثناء مروره بمراحل النمو المختلفة تصادفه مجموعة من العوائق والصعوبات التي تعرقل استقراره النفسي ، وتعطل انسجامه مثل العادات والتشوهات الجسمية ، والمشاكل النفسية ، والفقر والعوز ، والمشاكل المادية ، والتي تقف كلها في وجه رفاهية وسعادة واستقرار الفرد ، وتشعره بالدونية والإحباط خاصة طلبة الجامعة كونهم يمثلون مرحلة مهمة جدا لا سيما أنهم فئة الشباب والطاقة والإندفاع أيضا القيود الاجتماعية والضوابط الأسرية فإن كل هذه تجتمع لتجعل الفرد يفقد استقراره النفسي.

ومن الجدير بالذكر أن هناك عدداً من العوامل التي لا بد من توافرها ، لكي يصل الفرد إلى مستوى جيد من الاستقرار النفسي وهذه بعضا منها:

التوافق النفسي: والذي يعبر الفرد عنه من خلال الانسجام والمؤازرة والمرونة التي يشكل بها اتجاهاته وسلوكه لمواجهة مواقف جديدة حتي يكون هناك تكامل بينه وبين نشاطه وتوقعاته (Yung, 1952 : 581).

الالتزام الديني والعقائدي: يعد الأفراد الذين يشعرون بأدائهم للواجبات ، والمعتقدات الدينية من أكثر الأفراد استقرارا وإحساسا بعذوبة الحياة ، وفي الحالات التي يشعر بها الأفراد بالتقصير بالمسؤوليات ، والالتزامات الدينية ، فإنهم يحسون بالعجز والتوتر والاضطراب.

القدرة على تحقيق الذات: تحقيق الذات يعني تحقيق الوجود في الحياة الاجتماعية ، والعامة وتحقيق الذات يعني الوصول إلى مستوى متقدم من فهم النفس ، ومن ثم معرفة لقدراته وإمكاناته وقابلياته ، وتقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات الذاتية مما يترتب عليه احترام النفس واحترام الآخرين .

الأمن النفسي: ويعني الشعور بالراحة النفسية بعيداً عن أي تهديد يعكر تللك الراحة

التفاؤل النفسي: عكس التشاؤم تماماً إذ إن الشخص المتشائم يتصف بالحزن والألم والانسحاب من المجتمع ، بينما نجد أن الشخصية المتفائلة تستقبل يومها الجديد بحالة من النشاط والحيوية والإحساس بالصحة النفسية.

النضج والاتزان الانفعالي: إنَّ عملية النضج والاتزان الانفعاليين تعني قدرة الفرد على التعامل بنوع من الهدوء مع معظم المتغيرات الحياتية التي تعترض مسيرته ، ويأتي ذلك من خلال قدرة الفرد على ضبط النفس وانفعالاتها بعيدا عن التهور (الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006: 33).

والفرد الذي يتمتع بالاستقرار النفسي يتصف بما يلي :

القدرة على اكتساب سلوك ناجح ومقبول يساعد على التوافق مع نفسه ومع الآخرين.

القدرة على تجنب اكتساب سلوك ضار وغير مقبول اجتماعيا ، مما يهدد توافقه النفسي والاجتماعي.

مواجهة المواقف التي يتعرض فيها للمثيرات التي تؤدي إلى التردد والشك.

معالجة الأزمات النفسية التي تنشأ من الصراع في المواقف المختلفة.

النظر إلى الشخص على أنه فرد له كينونته ووجوده المتميز عن الآخرين ويعكس هذا الوجود مدركات الشخص اتجاهاته وقيمه.

يجب أن يعامل الشخص على أنه نتاج تطوره ونموه الذاتي الشخصي ، وليس مجرد حالة أو مثال ضمن تعليمات عامة.

يتحرك الشخص خلال حياته محاولاً أن يواجه ما يسعى إليه المجتمع من محو شخصيته (شحادة ، مُحَمَّد ، 1994 : 458).

النظريات التي فسرت الاستقرار النفسي:

اولاً : سيجموند فرويد : (1856 – 1939) FREUD :

لعبت الغرائز دوراً مهما في نظرية فرويد ، وقد حدد فرويد هذه الغرائز بنوعين يختلفان بعضهما عن البعض الأخر تماما ، وهُما الغرائز الجنسية ، مثل: الحب ، والبحث عن الملذات ، والغرائز العدوانية ، التي ترمي إلى التخريب والموت(Freud, 1963: 118) .

وللشخصية عند فرويد ثلاثة مكونات أساسية ، أولها المكون أو الجانب البيولوجي ، والثاني يمثل الجانب النفسي ، أما الثالث فيعكس إسهام المجتمع في بنية الشخصية ، وأنها ليست أجزاء من الشخصية أو أقساما بالمعني ولا هي موضوعا نوعيا أو مكانيا عند الشخصية ، بل إنها تشير إلى عمليات أو أنظمة أو أنساق للعقل ، أنها تنظم الحياة العقلية ، وتتفاعل ديناميا بعضها مع بعض.(علاء الدين كفافي - مايسه أحمد النيال - سهير مُحَمَّد سالم ، 2010 : 56).

حيث تتكون الشخصية من وجهة نظر رائد التحليل النفسي فرويد من ثلاثة نظم ، أو قوى رئيسية وهي : الهو (Ed) ، والأنا (Ego) ، والأنا الأعلى (Super Ego) ، وكل واحد من هذه الأنظمة يمثل حالة تختلف عن النظامين الأخريين (Freud,1963:118).

ويرى سيجموند فرويد أن الشخصية المستقرة مرتبطة بقوة الأنا التي تعمل على حماية الشخصية ، وإحداث حالة الموازنة مع الظروف البيئية ، فالشخالمستقر هو الذي تكون الأنا عنده بمثابة المنفذ للشخصية ، أما إذا كانت هذه النظم الثلاثة تعاني الصراع ، وعدم الانسجام فيما بينها بسبب ضعف (الأنا) وعدم قدرته في الوصول إلى حلول تنهي الصراعات التي تنشأ بين هذه النظم ومطالب الواقع (العبيدي ، عفراء و خليل ، إبراهيم ، 2015 : 168).

فانَّ الشخصية ستكون عرضة لعدم الاستقرار والتوازن النفسي ، وينتهي بها الحال إلى الاضطرابات النفسية أو العصبية ، (الشمري ، جاسم فياض ، 2015: 339) إذ يشعر الفرد بتهديد أمنه النفسي ، تأتي مصادر هذا التهديد من (الهو) ، والوقع والأنا الأعلى ، وما يحمله من متطلبات على الأنا أن يتحملها ويوفق فيها ، لذلك ، يصبح الأنا مركزا للصراع ويشعر بالقلق والذنب (العبيدي ، عفراء و خليل ، إبراهيم ، 2015: 169).

ففي رأي فرويد إنَّ ما يجعل الفرد يتوازن ويتجه نحو الاستقرار ، أو يختل توازنه ، ويتجه نحو عدم الاستقرار هو الكميات الخاصة بالتوازن الداخلي المتغير ، وقوة عامل معين من عوامل كبت (الأنا أو القوي المضادة له) أو المنع أو الكف الصادر عن الأنا الأعلى ، لذلك يري فرويد أن هناك عدة عوامل تقرر نوع وحالة الاضطراب في التوازن ، وهذه العوامل هي:

المستويات البنائية السابقة من التطور والصلات البنائية الشخصية.
الفعالية الإجرائية لهذه البناءات (كالانا ، والانا الأعلى) .
الأدوات الكيفية للانا التي تعلمها من خبرات الحياة السابقة .
نوعية المطالب اللبيدية والعدوانية وكميتها للشخص.
الثبوت على مرحلة سابقة من النضج ، أو حول صدمة معينة بسبب كثافة في الشحنات النفسية أوتصادم بالعلاقات المتبادلة مع الآخرين أو بالظروف الاجتماعية. (علي ، إسماعيل ،1995 : 42).
وتؤكد نظرية فرويد في التحليل النفسي على أثر الخبرات المبكرة في الطفولة على تكوين الشخصية والخبرات اللاشعورية في توجيه الشخصية (منصور ، طلعت والشرقاوي ، أنور ،2003 : 334) .
ثانيا : كارل كوستاف يونج (1875-1961) YUNG:
لقد أعدَّ يونج الذات من المكونات الأساسية للشخصية ، لأنها تكون قادرة على إعطاء حالة من الاستقرار ، والثبات النسبي للشخصية ، (burns, 1979 :18-19) وتكتسب الشخصية المستقرة والمتميزة عن الأفراد الآخرين من خلال التفاعل بين الذات ، واللاشعور الجمعي واللاشعور الفردي إذ يتم التوفيق بينها من خلال عملية التسامي ، وتبدأ هذه العملية بعد سيطرة القوة الروحية على السلوك والتي يسعى الفرد لتحقيقه (الغامدي ، عبد الفتاح ، 2004 : 1-11).
ويتصور يونج الشخصية أو النفس بوصفها نظاما من الطاقة ، مغلقا جزئيا ويقال إنه غير مغلق تماما ، لأنه لابد من إضافة طاقات من مصادر خارجية إلى النظام ، مثل الأكل ، كما تنتزع من النظام طاقة مثل ذلك: القيام بالأعمال العضلية ، كذلك يمكن أن تحدث المنبهات البيئية تغيرات في توزيع الطاقة داخل النظام ، ويحدث هذا على سبيل المثال عندما يحصل تغيير مفاجئ في العالم الخارجي يوجه انتباهنا وإدراكنا ، وتعني حقيقة تعرض الديناميات للمؤثرات والتعديلات من المصادر الخارجية . وإن الشخصية لا يمكن أن تحقق حالة من الاستقرار الكامل أو ما هو ما كان يمكن لو أنها كانت نظاما مغلقا تماما ، فهي تستطيع أن تحقق قدرا نسبيا من الاستقرار فحسب. (هريدي ، عادل ، 2011 : 122).
إنَّ ماهية الإنسان عند يونج هو كيان يحتوي الأضداد ، وتمتد جذوره إلى اللاشعور الجمعي ، والاستقرار لديه هو القدرة على قبول هذا التناقض ، وتحمل مسيرة الجدل المؤلف بينهما لتحقيق التفرد (الرخاوي ، يحيى ، 2001 : 2).
بدأ يونج في بداية هذا القرن بوضع تقسيما ثنائيا ، فقد ميز بين نمطين أساسيين في الشخصية ، هما: الإنبساط والإنطواء (extroversion، introversion)
اولاً: الانبساط: يمثل نمط الشخصية المنبسطة تنظيما لها نحو العالم الخارجي ، فالشخالمنبسط تتجه حركته نحو العلاقات الموضوعية ، وينصرف اهتمامه وانتباهه إلى الحوادث الخارجية ، وهو أكثر اتصالا بحياة الواقع ، ويستطيع أن يعبر عن نفسه بسهولة مع الأخرين ، والشخالمنبسط يميل إلى الجراءة والتأثر في الواقع ومجاراته ، ويرى يونج أن الشخالمنبسط في حياته الشعورية يتصف بصفات الانطوائي بحياته اللاشعورية ، وأنَّ الإنطوائي في حياته الشعورية يتصف بصفات الشخالمنبسط في حياته اللاشعورية ، وباختصار فإن الطاقة النفسية عند نمط الشخصية تتجه نحو غيره من الأشياء فيسيطر عليه الميل إلى الحركة والصلات الاجتماعية.
ثانياً: الانطواء: الانطوائيون يرتد عندهم اللبيدو إلى الداخل نحو حقائق ذاتية لا يستطيع أن يلاحظها إلا هم أنفسهم ويميلون إلى الإنسحاب من عالم الحقائق إلى عالم الخيال ، وهذا الإتجاه اللبيدو نحو الواقع الخارجي أو نحو الذات الداخلية جزء أساسي من التكوين السيكو فيزيقي ، للفرد وهو ما يحدد نمط الشخصية
إن هاذين الاتجاهين المتعارضين يوجد كلاهما في الشخصية ، إلا أن عادة إحداهما يكون عادة أقوى شعوريا على حين يكون الأخر أضعف لا شعوريا ، فإذا كان الأنا يغلب عليه الانبساط في علاقته بالعالم فإن اللاشعور الشخصي يكون منطويا (هريدي ، عادل ، 2011 : 120).
ثالثا : أدلر : (1870-1937) ADLER :

رفض أدلر أن ينظر إلى الكائنات الحية كتجمعات من منظمات من قبل الهو ، id ، والأنا ، ego ، والأنا والعقدة Complexes ، لقد نظر إلى الشخكفرد كلي له جوانبه التي تترابط وتتشابك إلى درجة كبيرة تميزه عن غيره من الأشخاالآخرين ، وأنَّ حياة الناس تتدفق من حالة عدم النضج إلى حالة النضج بدون الفواصل المحددة التي تفصل فترة عن أخري ، كما تذهب نظرية المراحل الجنسية النفسية عند "فرويد" ، ومن هذا المنظور فإنَّ الناس هم الذين يقدرون لأنفسهم الاتجاه الذي تأخذه حياتهم سواء كان هذا الإتجاه رشيدا أو لا وأي كان الإتجاه فإنَّ أدلر كان يري أن الهدف هو النضال من أجل الوصول إلى الكمال (علاء الدين كفافي - مايسه أحمد النيال - سهير مُحَمَّد سالم ، 2010 : 153).

حيث قسم أدلر أنماط الشخصية في بداية حياته كمنظر إلى تفاؤلية ، وعدوانية ، وانطوائية ، ومنبسطة ، ثم طورها عام (1935) ، وأضاف عليها درجة فاعلية الشخص ، ودرجة اهتماماته الاجتماعية ، ومن ثم خرج بالتقسيم التالي:-

النمط المتمسك بالقواعد the ruling dominant type : لديه درجة عالية من الإصرار والسيطرة على الحياه ، لكنه على درجة عالية من العدوانية ، كما يعاني من ضعف شديد في الاهتمامات الاجتماعية.

النوع النفعي(النوع المتعلم الأخذ) the getting- learning type : يتوقع إشباع حاجاته ، لديه اهتمامات اجتماعية لكنها ضعيفة.

النوع الإنسحابي avoiding type: يتسم الفرد بالإنسحابية وضعف النشاط وعدم القدرة على تحقيق أهدافه ولذا فإن إهتماماته الإجتماعية ضعيفة بالمقارنة بكل المجموعات الأخرى.

النوع الإجتماعي the socially useful type : نمط سوي نشط ، وللشخأهدافه التي يسعي لتحقيقها في حدود مصالح المجتمع ذلك لأن لهم أهداف اجتماعية واضحة (الغامدي ، حسين عبد الفتاح ، 2004).

وقد اشار أدلر الى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب حياة من أجل إشباع حاجاته ، وتحقيق استقراره كما يجب أن يتكون هذا الإسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية ، التي تسعى دائما إلي أن يكون لديها أسلوب متفرد في الحياة ، فتكون لديه ذات تختلف عن ذوات الآخرين ، فالإنسان هو الذي يصنع لنفسه شخصية جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وذلك من خلال إشباع رغبة التفوق (هول ، كالفن ، ولندزي ، جاردنر ،1971:187).

والاستقرار النفسي بالنسبة لأدلر يعني النجاح في تحقيق هذه الأهداف ، بما يشتمل عليه من إستمرارية الذات ، وإحترامها ، والتقبل من الآخرين ، ويتم كل هذا بالإقرار من المجتمع (الرخاوي ، يحيى ،2001:1).

رابعا : ألبورت (1897 – 1967) ALLPORT :

عمل ألبورت على صياغة مصطلح جديد بدلا من الذات هو مجال الجوهر (propram) ، ويحتوي مجال الجوهر على تلك المظاهر في الفرد التي يعدها ذات أهمية كبرى ، وتسهم في شعوره بالتماسك الداخلي ، ومن خصائالجوهر تكامل الحاجات الداخلية مع الواقع ، والحاجة إلى تقدير الذات ، والاحساس بالاستمرارية خلال فترة من الزمن ، والتوحد مع الآخرين (Allport, 1995 :46).

وهو إذ يشبع هذه الحاجات يكون مهيأ للنمو النفسي السليم ، إذ أن حصوله على الاستقرار النفسي ، والطمأنينة في مراحل حياته تعد من العوامل المهمة في بناء شخصيته.(شلتز ، داون ، 1983 :251).

ويرتبط الاستقرار النفسي للفرد ، بمدى نمو وتطور البروبريوم من الرضاعة حتى الموت ، ويمر بسبعة مراحل ، وهي (الإحساس بالذات الجسمية ، الإحساس بالهوية الذاتية ، الإحساس بإحترام الذات ، الإحساس بإتساع الذات ، صورة الذات ، الإحساس بالذات كمفكر عقلاني ، والكفاح المناسب ومن وجهة نظر البورت أن الفرد يتعلم من خلال عملية النمو البروبريوم (الجوهر) ، الخبرات اللازمة لحماية أمنه النفسي من التهديدات التي يتعرض لها ذلك باستعمال أساليب دفاعية مختلفة (الخرزجي ، سناء: 2006: 44)

ويضع البورت عدد من المعايير للمستقر نفسيا ومنها :

ان الشخص المستقر نفسيا لديه القدرة على الشعور بذاته بوصفه شخصاً منفرداً.

أن الشخص المستقر نفسيا لديه علاقات وثيقة بالآخرين.

أن الشخص المستقر نفسيا يتمتع بالأمن النفسي وأنه متقبل لذاته.
أن الشخص المستقر نفسيا يتمتع بقدرته على إدراك مهاراته ، ومهماته بصورة واقعية.
أن الشخص المستقر نفسيا لديه فلسفة واضحة عن الحياة (ميرة ، أمل ،2012: 344).
ومن المعايير الدالة على الاستقرار النفسي لدى البورت إرتباط الفرد بعلاقات حميمة مع الآخرين ، وقدرته على الاستبصار الذاتي ، وإدراكه لمهاراته وامكاناته الواقعية ، فضلاً عن تبنيه فلسفة واضحة للحياة (الشمري ، جاسم ، 2005 :57).
وقد ميز البورت بين نوعيين أساسيين من السمات الوراثية والظاهرية وأكد أن ما قد يظهر على أنه نفس السمة عند عدد من الأفراد قد يرجع إلى مصادر مختلفة عند الآخرين فالانطواء مثلا: عند شخمعين قد يكون نتيجة لبعض مؤثرات وراثية ، وقد يكون عند شخأخر نتيجة لعوامل بيئية بحتة ، ومع ذلك يبدو الشخصان متشابهين في هذه السمة (الشاذلي ، عبد الحميد ،2001 : 283).
تعقيب على النظريات التي تناولت الاستقرار النفسي:
يستخلص الباحث مما سبق أن كل نظرية قد حاولت إعطاء تفسيراً لعملية الاستقرار النفسي وذلك حسب الأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها ، حيث ركزت كل واحدة على جانب معين من حياة الإنسان ، لذا فإن الاعتماد على إحداها لا يعد كافيا لمعرفة الأسباب المؤثرة على الاستقرار النفسي لدى الفرد لأنه من غير الممكن فصل جوانب حياة الإنسان عن بعضها البعض ، فنظرية فرويد في التحليل النفسي ترى أن مدي قدرة الفرد على الاستقرار النفسي ، تعود إلى مجموعة من النظم المرتبطة بالجهاز النفسي ، حيث تتكون من: (الهو- والأنا - والأنا الأعلى) ، والشخصية المستقرة مرتبطة بقوة الأنا والشخص المستقر هو الذي تكون عنده الأنا بمثابة المنفذ للشخصية ، وأما إذا كانت النظم الثلاث غير مستقرة ، حينها تضعف الأنا ويحدث الصراع وعدم الاستقرار ، أما نظرية يونج فترى أن الشخصية المستقرة والمتميزة تكتسب عن الأفراد الآخرين ، من خلال التفاعل بين الذات ، واللاشعور الجمعي واللاشعور الفردي. أما أدلر فقد رفض أن ينظر إلى الكائنات الحية كتجمعات من منظمات من قبل: (الهو ، والأنا ، والأنا الأعلى ، والعقدة).
ولقد نظر إلى الشخص ، كفرد كلي له جوانبه التي تترابط وتتشابك إلى درجة كبيرة تميزه عن غيره من الأشخاالآخرين ، وأشار أدلر إلى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب للحياة من أجل إشباع حاجاته ، وتحقيق استقراره كما يجب أن يتكون هذا الإسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية ، أما البورت فقد عمل على صياغة مصطلح جديد بدلا من الذات هو مجال الجوهر propram ، ويحتوي مجال الجوهر على تلك المظاهر في الفرد التي يعدها ذات أهمية كبرى ، وتسهم في شعوره بالتماسك الداخلي ، ومن المعايير الدالة على الاستقرار النفسي لدى ألبورت إرتباط الفرد بعلاقات حميمة مع الآخرين ، وقدرته على الاستبصار الذاتي ، وادراكه لمهاراته وامكاناته الواقعية ، فضلا عن تبنيه فلسفة واضحة للحياة.
لذلك من خلال ما سبق وجب الاهتمام بكافة وجهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد على تفسير عدم الاستقرار فالإنسان هو محصلة للتفاعل الكامل لعدة عوامل اجتماعية ، ونفسية ، وبيولوجية ، لذلك لابد من النظر لكل زاوية ، وليس من إتجاه واحد فقط ، فالنظريات مكملة لبعضها البعض ، فإن التركيز على جانب واحد من جوانب الحياة التي يعيشها الفرد يصبح لديه نوع من عدم الاستقرار أما إذا تكاملت معا تكون حياة الفرد مستقرة ومتوافقة نفسيا واجتماعيا.
الاستقرار النفسي لدى الشباب الفلسطيني :
يرى الباحث أن مرحلة الشباب هي التي ترفع من شأن المجتمع ، حيث يحيل قصوره إلى نهوض وعقمه إلى إنتاج ، فتعد افئة الشباب في قمة المؤسسات الحكومية والعلمية في المجتمع ومازالت محط أمال المجتمع في تقديم دورها المتميز في النهوض والتقدم ، ويعتبر فئة الشباب العنصر الأساسي داخل هذه المؤسسات لذلك فالعناية بمتطلباتهم النفسية يعدُ أمراً ضرورياً لخدمة المجتمع فتمتعهم بالاستقرار النفسي يكون له مردود إيجابي على المجتمع وإن

افتقارهم للاستقرار النفسي ، يجعلهم فريسة لكل الاضطرابات ويجعلهم عرضة للتوتر والقلق ، مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهيار المنظومة المجتمعية وغيره من المشكلات.

إن قوة المجتمع ، وتماسكه ، وسلامة بنيانه وأخلاقه ، والعلاقات السائدة فيه ، وقوة مؤسساته ، تعتمد كلها على إعداد جيل من الشباب ولا سيما الشباب الجامعي تشبع بثقافة أُمته ويعتز بتراثها ويحافظ على عاداتها وتقاليدها فالشباب الجامعي هم قادة المستقبل فهم أكثر فئات المجتمع تقبلا للتطور والتغيير وقدرة على العطاء ، فهم يحتلون الطبقة الواعية المتعلمة في المجتمع وهم عصب الأمة وموضع أمالها (سلمان ، علي ، 2013 : 2).

ويرى الباحث أنه يتوجب بذل الجهود الممكنة لكي يصل الطالب الجامعي إلى هذا المستوى من التقدم لكي يتحقق ما تم ذكره من إيجابيات للمجتمع.

لذا يعتبر الاستقرار النفسي للطلبة الجامعيين هو الأساس لتحقيق الأهداف المرجوة إذ يتعرض الفرد في بعض الأحيان لعدم الاستقرار ويقع فريسة للاضطرابات النفسية ، وهنا يحتاج إلى المساعدة للوصول إلى مرحلة الاستقرار النفسي (ميرة ، أمل ، 2012: 341).

تعقيب عام على العلاقة بين الهجرة والاستقرار النفسي لدى الشباب

لا يوجد شيء أثقل على النفس من تجرع مرارة الحاجة والعوز المادي فهي تنال من كرامة الإنسان ومن نظرته لنفسه وعلى الخصوص عندما يكون الفرد مسئولا عن أسرة تعول عليه في تأمين احتياجاتها المعيشية ، فعندما تشخإليك أبصار الأطفال في المطالبة بمستلزمات العيش وترى في نظراتهم البريئة استفسارات كثيرة يقف المرء عاجزا لا يدري كيف يرد عليها وبأي منطق يقنعهم بقبول واقعهم المرير ، كيف تشرح لهم أن رب الأسرة عاطل لا عمل لديه ولا يقدر على الاستجابة لرغباتهم والجوع كافر كما هو معروف ؟. . . في عالم الأطفال هناك الصفاء والنقاء والعدالة والإحسان وليس الإجحاف وهضم الحقوق ، وخصوصا عندما يتعلق ذلك بحق العيش الكريم واللقمة الشريفة دون مذلة مد اليد للآخرين .

وتؤكد الاحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب ، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان ، وتخلف أوضاعهم الصحية ، أو تأخرهم عن الزواج ، وانشاء الأسرة ، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم. كما تفيد الاحصاءات العلمية أنّ للهجرة آثارها السيّئة على الصحة النفسية ، كما لها آثارها على الصحة الجسدية. إنّ نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات ، ويشعرون بالفشل ، وأنهم أقل من غيرهم ، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل ، وأنّ يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة ، وأنّ الهجرة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو النفسي. كما وجد أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين ، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات ، وأنّ هذه الحالات النفسية تنعكس سلبياً على العلاقة بالزوجة والأبناء ، وتزايد المشاكل العائلية. وعند الأشخاالذين يفتقدون الوازع الديني ، يقدم البعض منهم على شرب الخمور و تعاطي المخدرات ، بل ووجد أن 69% ممن يقدمون على الانتحار ، هم من العاطلين عن العمل. و نتيجة للتوتر النفسي ، تزداد نسبة الجريمة ، كالقتل والاعتداء ، بين هؤلاء العاطلين.

بالاضافة إلى ضعف الانتماء للوطن ، وكراهية المجتمع ، وصولا إلى ممارسة العنف والإرهاب ضده ، فضلا عما تمثله الهجرة من إهدار للموارد الكبيرة التي استثمرها المجتمع في تعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم صحياً واجتماعياً.

الدراسات السابقة:

1- دراسة مركز الإحصاء الفلسطيني عن الهجرة في الأراضي الفلسطينية (2010):

تم اختيار عينة طبقية عنقودية عشوائية منتظمة لتنفيذ هذا المسح حيث بلغ حجم العينة (15.050) أسرة منها (9.900) أسرة في الضفة الغربية ، و(5.150) أسرة في قطاع غزة. نتج عن الدراسة أن: (6.7%) من الأسر الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لديها مهاجر واحد على الأقل. كما قدر الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني معدل المهاجرين السنوي خلال السنة من 2005-2009 بحوالي (6570) مهاجر ، وبلغ أدنى مستوى للهجرة خلال هذه

السنة في عام 2006 حيث قدر عددهم بـ (5205) مهاجر كما سجل أعلى مستوى للهجرة لدى الفلسطينيين عام 2008 حيث قدر عددهم بـ (7390) مهاجر

2- دراسة (مطرية ، عوض) هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني : مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي (2008).

تمت الدراسة على عينة من الكفاءات المتواجدة في فلسطين في قطاعي الصحة والتعليم بعد أن حصروا العاملين في هذا المجال قاموا بدراسة مجموعة منهم باستخدام استبيان يشمل على عدد الكفاءات الذين تركوا عملهم في مؤسسات السلطة وسافروا للخارج ، تبين أن مؤسسات السلطة ليس لديها أي معلومات عنهم. عند ذلك لجأ الباحثون للسفارات الأجنبية ، والممثلات العربية ولم تتوافر أي بيانات فاضطر الباحثون لإضافة أسئلة للاستبيان موجهة لعينة من الأسر في مدينة رام الله لسؤالهم إذا ما كان هناك أفراداً مهاجرون من هذه الأسر أم لا ؟

3- دراسة صلاح عبد العاطي- هجرة الشباب الفلسطيني للخارج(2004):

تحدث عن بدايات الهجرة لأوروبا وذلك في أواسط القرن الماضي وبالتحديد بعد نكبة 1948م حيث هاجرت بعض المجموعات الفلسطينية إلى بريطانيا أولاً واستمرت الهجرة وازدادت بعد نكسة 1967م ، وبعد مذابح أيلول الأسود في الأردن عام 1970م ، وبعد الحرب الأهلية في لبنان ، ومجازر صبرا وشاتيلا عام 1982 التي ارتكبها كل من السفاح شارون ، وجعجع ، وحبيقة ، جميع هذه المآسي دفعت بالشباب الفلسطيني في لبنان للهجرة للخارج بحثاً عن الأمن ، فهاجروا إلى السويد ، والدانمارك ، وهولندا ، وفنلندا ، وألمانيا ، وبلجيكا ، والنرويج... إلخ.

ازدادت الهجرة في أوائل التسعينات من القرن الماضي بعد حرب الخليج الثانية وطردت الجالية الفلسطينية من الكويت ، وأجبر العديد من الفلسطينيين على الهجرة كما أجبروا قسراً بالقوة على ترك مدنهم وقراهم عام 1948م.

أيضاً في أعقاب الانتفاضة الأولى عام 1987 ، والانتفاضة الثانية عام 2000 ازدادت هجرة الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى دول شمال أوروبا كالسويد والدانمارك والأغلبية جاءوا إلى النرويج منهم من ذهب للدراسة ، ومنهم من ذهب لطلب الأمن ونعمة العيش تاركاً وراءه معاناة الأهل والأحبة. حيث يقدر عدد الفلسطينيين في النرويج (لأربعة آلاف) من مجموع المهاجرين الفلسطينيين.

مركز دراسات التنمية (2004):

استند التقرير على آخر تقارير دائرة الإحصاء المركزية حيث أكد هذا التقرير على تزايد نسبة الهجرة الداخلية خصوصاً في الثلاث سنة التي تلت قدوم السلطة الفلسطينية (1994-1997م) بحيث وصلت هذه النسبة إلى (29.1%) مقارنة بمعدل نسبة الهجرة الداخلية السنوية والذي يصل إلى (17.2%) وأن نسبة 5% من المبحوثين الذين شملتهم عينة الدراسة قالوا أن واحد من عائلاتهم قد هاجر إلى الخارج خلال سنة الانتفاضة ، كما بينت عينة البحث أن 25% من الشباب بعمر (18-27 سنة) يرغبون بالهجرة إلى خارج فلسطين

تاريخ العمل الميداني:9-11/9/ 2004

حجم العينة: 1204 فلسطيني/ة في الضفة الغربية وقطاع غزة

عدد الباحثين الميدانيين: 85 باحث/ة

عدد المواقع في العينة: 75 موقعا

نسبة الخطأ: زائد أو ناقص 3 %

تاريخ النشر: 5/ 10 / 2004

يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع الهجرة في المجتمع الفلسطيني أيضاً اعتمدت على المسوح الأسرية ، والتعددات التي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، والمسح الديموغرافي ، والمسح الصحي الديموغرافي ، ومسح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي وتأثيرها على الهجرة.

كما تبين من الدراسات السابقة أن النسبة الأكبر من أعداد المهاجرين كانت هجرة مؤقتة خاصة المهاجرين لدول الخليج العربي والسبب في ذلك يرجع للقيود ، وللإجراءات التي تم فرضها على المهاجرين الفلسطينيين في عدم بقائهم لفترات طويلة.

كما أن معظم المهاجرين الفلسطينيين للخارج منذ عام 2000 الذين هاجروا فترة انتفاضة الأقصى لم يحصلوا على جنسيات البلدان التي تم الهجرة إليها حيث بلغت نسبتهم 57.5% من مجموع المهاجرين في عام 2000

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت موضوع الاستقرار النفسي:

المصري ، مُحَمَّد (2017) الحاجات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة وعلاقتها بالاستقرار النفسي في ضوء كل من المتغيرات الأتية: (نوع الطالب ، المستوى الدراسي ، نوع الكلية ، مستوى دخل الأسرة الشهري)، و تكونت عينة الدراسة من (379)، طالب وطالبة و تمثل (15%) من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عددهم (2500)، طالب وطالبة للمستوى الأول والرابع من كليتي (العلوم والآداب) في جامعة الأزهر ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الاستقرار النفسي إعداد ، (الخزرجي ، 2006)، و قام الباحث ببناء مقياس الحاجات النفسية وتقنينه على عينة الدراسة الاستطلاعية ، وللحصول على نتائج الدراسة استخدم الباحث المعالجات الإحصائية بعد تفريغ أدوات الدراسة وتحليلها من خلال برنامج :(SPSS) وهذه أهم النتائج:

وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية ، وأبعادها والاستقرار النفسي وأبعاده لدى طلبة جامعة الأزهر.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحاجات النفسية في درجاتهم على مقياس الاستقرار النفسي على المكونات الأول والخامس: الشعور بالاطمئنان والشعور بالصحة الجسدية والنفسية-

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ، ومنخفضي الحاجات النفسية ، في درجاتهم على أبعاد مقياس الاستقرار النفسي على المكون الثاني والثالث والرابع : تقبل الذات والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم والبساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين ، لصالح مرتفعي الحاجات النفسية.

العبيدي ، عفراء و خليل ، إبراهيم (2015): بدراسة هدفت الى الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية ، بين الكماليات العصبية والاستقرار النفسي ، لدى الجنسين من طلبة الجامعة ، ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهاج الوصفي ، وتكون عينة الدراسة من (370)طالبا وطالبة بواقع(168)طالبا و(202) طالبة ، بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع الدراسة كليتي الطب والاسنان ، وجمعت البيانات بواسطة مقياس الاستقرار النفسي اعداد (الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006). مقياس الكماليات (السوية.العصبية) واظهار نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط سالبة دالة احصائية ، بين الكمالية العصبية ، والاستقرار النفسي ، اذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.689) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) أي انه بزيادة الكمالية العصبية ،لدى الطلبة يقل استقرارهم النفسي.

قامت ميرة ، أمل ، (2012) : دراسة بهدف التعرف على الاستقرار النفسي ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاستقرار النفسي ومستوى الطموح تبعا لمتغير الجنس ، كذلك التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستقرار النفسي ومستوى الطموح ، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (200) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (2011-2012) وجمعت البيانات بواسطة اداتي الدراسة ، مقياس الاستقرار النفسي اعداد الباحثة ، ومقياس مستوى الطموح اعداد (بدر 2005) وأظهرت النتائج بوجود استقرار نفسي ومستوى طموح لدى أفراد عينة البحث . وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقرار النفسي تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الطموح بين الذكور والاناث. وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاستقرار النفسي ومستوى الطموح.

إجراءات ومنهجية الدراسة

العينة الميدانية:

طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية من الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية بسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (155) من المقبلين على الهجرة من كلا الجنسين ، وقد راعى الباحث عند اختيار العينة التمثيل الأنسب للمجتمع وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية.

والجدول التالي يبين التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لعدد من المتغيرات المستقلة التصنيفية ، وذلك كما يلي:

جدول (01)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات التصنيفية

البيان	المتغير	العدد	%
الجنس	ذكور	75	48.4
	إناث	80	51.6
الإجمالي		155	100
العمر	من 18- 20 سنة	85	54.8
	من20 — 25 سنة	40	25.8
	من 25-30 سنة	30	19.4
الإجمالي		155	%100
المنطقة السكنية	غزة وشمالها	58	37.5
	الوسطى	45	29
	خان يونس وجنوبها	52	33.5
الإجمالي		155	%100

جدول رقم (02)

توزيع فقرات الاستبانة(الاستقرار النفسي) في صورتها النهائية على مجالاتها

م	المجال	الفقرات
1	المكون الأول: الشعور بالاطمئنان.	6-1
2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	12-7
3	المكون الثالث: تقبل الآخرين والتسامح معهم.	20-13
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين.	25-21
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية.	35-26

صدق الاتساق الداخلي (Internal Validity)

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة ، وقد تم احتساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

ثبات الاستبانة (Reliability)

تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين:

أ) معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة ، وتشير النتائج الموضحة في جدول (4. 9) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال حيث تتراوح بين (0. 921 ، 0.965).

كذلك فإن قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبانة (0.979) وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائياً.

المعالجات الإحصائية المستخدمة

النسب المئوية والتكرارات (Frequencies & Percentages)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي.

اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha

معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)

اختبار T في حالة عينة واحدة (T-Test)

اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test)

نتائج الدراسة (تحليلها وتفسيرها)

يتناول الباحث عرض وتحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من تطبيق الدراسة الميدانية على مجتمع الدراسة المكون من فئة الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة ، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة بعد معالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة ومن ثم تفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري ، ولغرض الإجابة على أسئلة الدراسة ، قام الباحث بإتمام الإجراءات التالية:

جدول رقم (03) المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 — 1.80	من 20% - 36%	قليلة جداً
أكبر من 1.80 — 2.60	أكبر من 36% - 52%	قليلة
أكبر من 2.60 — 3.40	أكبر من 52% - 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 — 4.20	أكبر من 68% - 84%	كبيرة
أكبر 4.20 — 5	أكبر من 84% - 100%	كبيرة جداً

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة انتشار الهجرة الشباب المقبلين على الهجرة بمحافظات قطاع غزة ؟

للاجابة على هذا التساؤل وبالاعتماد على عينة الدراسة تم التوصل إلى ان نسبة انتشار الهجره لدى الشباب المقبل على الهجرة كما يلي :

بلغ معدل الهجرة بين صفوف الشباب 53% من كلا الجنسين (36% للذكور و69% للإناث)وهذا ما تأكده نتائج استطلاع الراي السادس حول (أسباب هجرة الشباب وتداعياتها على المجتمع الفلسطيني) والذي أجراه مركز الدراسات وقياس الرأي في جامعة الأقصى بغزة خلال الفترة الواقعة ما بين 5-7/10-7 2018 ، حيث قامت جامعة الأقصى بتمويل ذاتي في إجراء هذا الاستطلاع كاملاً ، كما أكد أ. إبراهيم خليل صالحة أن عينة الاستطلاع كانت عينة عشوائية منتظمة بلغ حجمها(1280) شخصاً ممن بلغت أعمارهم 18 سنة فأكثر ، وهم الذين لهم حق الانتخاب. وقد تم توزيع هذه الاستمارة في جميع مناطق محافظات قطاع حيث بلغت نسبة فئة الذكور 60.9% ونسبة الإناث 39.1% ، أما عن نتائج الاستطلاع فقد توصل الاستطلاع أن نسبة 92.2% من أفراد العينة يعتقدون أن هجرة الشباب أصبحت ظاهرة في قطاع غزة ، في المقابل 7.8% يعتقدون عكس ذلك.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مستوى الاستقرار النفسي لدي عينة الدراسة من طلبة الجامعات العاطلين عن العمل ؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (04) المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	المكون الأول: الشعور بالاطمئنان.	7881	20.794	2.596	69.31	4
2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	8930	23.562	2.966	78.54	3
3	المكون الثالث: تقبل الآخرين والتسامح معهم	12234	32.280	3.579	80.70	1
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والأخرين	7493	19.770	3.062	79.08	2
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية	11232	29.636	4.559	59.27	5
	جميع مجالات الاستبانة	47770	126.042	10.267	72.02	

ويعزو الباحث درجة الاستقرار النفسي(متوسطة) بسبب الخوف والقلق من المستقبل وتمن تحقيق الطموحات والآمال وكذلك التنشئة الأسرية والحياة الجامعية التي سبق وان مر بها وكذلك الواقع المرير الذي يمر به شعبنا الصامد من تحديات واحتلال وانقسام وحصار وتشرذم كما وتتفق نتائج هذه الدراسة مع كلا من دراسة هفن (2010) ودراسة ميرة ، أمل كاظم (2012)وخليل (2012) و(الخرزجي ، سناء صاحب مُحَمَّد: 2006) والجميلي (الجميلي ، حسين كريم :2004) واختلفت مع دراسة كلا من علي (2014) وهرمز (2012)

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عن مستوى الدالة بين الهجرة والاستقرار النفسي لدى عينة دراسة البحث ؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين الهجرة والاستقرار النفسي وأبعاده لدى عينة الدراسة وهي كالتالي:

معامل الارتباط بين الهجرة والاستقرار النفسي وأبعاده	المكون الاول: الشعور بالاطمئنان	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها	المكون الثالث: تقبل الأخرين والتسامح معهم	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والأخرين	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية	الدرجة الكلية: للاستقرار النفسي
الدرجة الكلية للهجرة	**0.170	**0.233	**0.253	**0.145	**0.127	**0.219

** ر الجدولية عند درجة الحرية (377) وعند مستوى الدلالة (0.01) =0.128

يوضح الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الهجرة والاستقرار النفسي بابعاده لدى الشباب المقبلين على الهجرة العاطلين عن العمل بمحافظات قطاع غزة

ويفسر الباحث إلى ان الهجرة مصدر من مصادر قلق الخريج واجباره عن الخروج بالتفكير المنطقي مما يؤثر عليه ويسبب له الاضطرابات ويجعله غير متوافق مع ذاته ومع الاخرين بسبب عدم التالقم مع الواقع المرير والنظر إلى الحياة نظرة دونية بسبب عدم التقدم في تحقيق اهدافه المستقبل

ويرى الباحث ان هذا الفرض يتحقق ويتفق مع نظرية ماسلو في اشباع الحاجات

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس ؟

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "T- لعينتين مستقلتين" - الجنس جدول رقم (06)

م	المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(t)	مستوى الدلالة
1	المكون الأول: الشعور بالاطمئنان.	ذكر	75	2.46	0.99	1.781	*0.038
		أنثى	80	2.29	0.88		
2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	ذكر	75	2.41	1.00	1.901	*0.029
		أنثى	80	2.22	087		
3	المكون الثالث: تقبل الآخرين والتسامح معهم	ذكر	75	2.47	0.97	1.964	*0.025
		أنثى	80	2.27	0.85		
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والأخرين		75	2.50	0.92	1.988	*0.021
			80	2.30	0.80		
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية		75	2.40	0.96	10945	*0.018
			80	2.22	0.84		
	جميع مجالات الاستبانة	ذكر	75	2.45	0.94	1.998	*0.023
		أنثى	80	2.26	0.82		

يستنتج الباحث وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار النفسي لصالح الذكور ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة البنية النفسية للذكور والقدرة على المواجهة والتحمل والتاقلم مع الواقع والرفيه عن النفس والخروج من البيت والتفريغ عن النفس وبالعكس مقارنة بالانثى التي تقع على عاتقها المسوولیات المنزلية والتربية للابناء وضعف مشاعرها

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير المنطقة السكنية ؟

الجدول رقم (07) نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات مكان السكن

الفئات		الفرق بين المتوسطين	(Sig.)
منطقة غزة وشمالها	المنطقة الوسطى	-0.249	0.143
	منطقة خان يونس وجنوبها	-0.236	0.040
المنطقة الوسطى	منطقة خان يونس وجنوبها	0.012	0.996

نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات المنطقة السكنية حيث تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات المنطقة التعليمية لصالح المنطقة الوسطى ومن ثم منطقة خان يونس وجنوبها وأخيراً منطقة غزة وشمالها.

ويعزو الباحث ذلك لاختلاف الخليفة الاجتماعية فبعض المناطق لديها توجه نحو موضوع الهجرة كما وتلعب خصوصيات الثقافة دورا بارزا في صقل الشخصيات بما في ذلك نوع العلاقات الاجتماعية القائمة بين افراد المنطقة وأخرى لست لديها توجه ويعود ذلك إلى طبيعة السكن حيث أن سكان منطقة الوسطى غالبتهم العظمى من اللاجئين يبحثون عن سبل العيش بغض النظر عن طبيعة العمل لمواكبة الظروف الحياتية الصعبة

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للهجرة على الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير العمر ؟ (من 18- 20 سنة ، من 20 — 25 سنة ، من 25-30 سنة).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي".

جدول (08)

نتائج اختبار "التباين الأحادي" — العمر-

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
جميع المجالات	بين المجموعات	1.555	2	0.777	1.002	0.368
	داخل المجموعات	274.562	354	0.776		
	المجموع	276.117	356			

من النتائج الموضحة في جدول (5.9) بين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) لجميع المجالات والمجالات مجتمعة معاً وبذلك يمكن استنساخ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة للهجرة على الاستقرار النفسي تعزى إلى متغير العمر ، ويعزو الباحث أن السبب في ذلك عدم وجود اختلافات لدى الشباب المقبلين على الهجرة حول ما ورد في هذه المجالات على الرغم من اختلاف العمر لديهم ، ويعزو الباحث ذلك إلى فقدان الشباب المقبلين على الهجرة لمعنى الحياة نتيجة لكثرة أعداد الشباب المقبلين على الهجرة وتضخم الهجرة في المجتمع .

- **سبل التغلب على ظاهرة الهجرة التي تواجه الشباب الفلسطيني من وجهة نظر الباحث :**

يرى الباحث ان هناك مجموعة من السبل التي يمكن من خلالها التصدي لظاهرة هجرة الكفاءات والتذليل من تزايدها ، وذلك على النحو التالي:

أولا :تفعيل دور الجامعات الفلسطينية للحد من تفاقم هذه الظاهرة ، وذلك على النحو التالي:

- العمل على تحسين البرامج الأكاديمية بحيث تقوم على الجودة الشاملة وبما يتناسب مع التقدم والتطور العلمي.
- العمل على تخفيض رسوم الساعات الدراسية.
- تفعيل برامج المنح الدراسية والمساعدات الطلابية خاصة في برامج الدراسات العليا .
- إعداد مساقات تدريسية تتضمن ظاهرة الهجرة وتوضيح خطورتها للطلبة.
-عمل ندوات للطلبة تبصرهم بسلبيات وانعكاسات ظاهرة الهجرة على المجتمع.
- العمل على تجميد البرامج الأكاديمية التي يوجد بها فائض في عدد الشباب المقبلين على الهجرة.
- العمل على رفع نسبة قبول الالتحاق في التخصصات التي يوجد بها فائض في الشباب المقبلين على الهجرة والتي لا تتناسب مع سوق العمل.
- العمل على تعزيز الطلبة الأكفاء والعمل على تقديم التسهيلات اللازمة لهم.
- تنظيم مؤتمرات تتعلق بظاهرة الهجرة وتشجيع الباحثين على دراسة هذه الظاهرة وعرض نتائجها من خلال هذه المؤتمرات.

ثانيا: تفعيل دور وسائل الإعلام الفلسطينية في علاج هذه الظاهرة ، وذلك على النحو التالي:

- تقديم برامج متعلقة بظاهرة الهجرة وبيان مدى خطورتها وانعكاساتها على المجتمع.
- تخصيص برامج يتم فيها استثمار خبرات وطاقات الشباب الأكفاء في خدمة المجتمع.

- العمل على التواصل مع الكفاءات للتعرف إلى المشاكل والصعوبات التي تواجههم في حياتهم العامة.
- التواصل مع المسؤولين وصناع القرار لمناقشة المشاكل والصعوبات التي تواجه الشباب المقبلين على الهجرة والكفاءات من الشباب الفلسطيني.
- التواصل مع الوعاظ والمختصين في العلم الشرعي لبيان الحكم الشرعي لهجرة الكفاءات .

ثالثا: العمل على وضع برنامج يعالج أزمة الشباب المقبلين على الهجرة ، وذلك على النحو التالي:

- العمل على توفير المزيد من الوظائف المتنوعة تتناسب مع كفاءات ومؤهلات الشباب المقبلين على الهجرة.
- تبني سياسة توظيف قائمة على الشفافية والعدالة ؛ وليس على الحزبية .
- توفير مشاريع داعمة لقدرات الشباب وبما يتناسب مع مؤهلاتهم.
- العمل على التنسيق بين الجامعة والبرامج الأكاديمية وبين ما يتطلبه سوق العمل .
- العمل على تفعيل برامج العمل المؤقت بحيث يحصل كل خريج على هذا الحق ومنحه شهادة خبرة بذلك.
- تمويل المشاريع المهنية التي يقدمها الكفاءات من الشباب الفلسطيني.
- فتح باب التقاعد المبكر للموظفين القدامى وتعيين موظفين جدد ذو كفاءة عالية.
- أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بتقديم مساعدات مالية بشكل منتظم للخريجين تسد فيها احتياجاتهم وذلك لحين تنصيبهم في وظائف تتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم .

رابعا: تحسين البيئة السياسية والاجتماعية ، وذلك على النحو التالي :

- توفير بيئة خصبة ترعى وتحقق الحريات العامة.
- استثمار الكفاءات من الشباب الفلسطيني في عملية صنع القرار.
- رأب الصدع وحل الخلافات الحزبية من خلال مصالحة وطنية حقيقية تتناسب مع حقوق وثوابت الشعب الفلسطيني.
- العمل على التخلص من النظام الحزبي والفئوي في الحكم والمركزية الشديدة في السياسة.
- تشكيل لجان من الكفاءات الفلسطينية تساهم في بناء وتطوير المجتمع.
- حل المشكلات البيئية للمجتمع الفلسطيني ، والعمل على إصلاح البنى التحتية اللازمة له.

خامسا: تحسين البيئة المهنية والاقتصادية للكفاءات على رأس عملهم ، وذلك على النحو التالي:

اعطاء أجور ورواتب شهرية تتناسب مع مؤهلات ودرجات الكفاءات الفلسطينية.

توفير امتيازات تكفل حقوق الكفاءات الفلسطينية.

الشفافية والموضوعية في نظام الترقيات والعلاوات التي تخص الكفاءات.

العمل على تجنب الدور الحزبي والفصائلي في طبيعة عمل الكفاءات .

التغلب على كافة مظاهر الصراع التنظيمي والفساد الاداري داخل المؤسسات.

صرف نفقات مخصصة للبحوث العلمية والإنجازات التي يقوم بها الكفاءات.

توفير أفضل الوسائل والمعدات التي يحتاجها الكفاءات في عملهم.

التوصيات

في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج فانه يوصي بذلك:

سيقسم الباحث توصياته واقتراحاته الر أربع جهات كل جهة على حدة وهي كالتالي :

أولاً : الحكومة الفلسطينية

تبني نظرة تكافؤ فرص العمل وهي أن من واجبات الحكومة توفير فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل وبالأخص فئة الخريجين بالإنصاف .

التواصل بجدية مع الحكومات العربية لاستيعاب الشباب المقبلين على الهجرة الفلسطينيين.

دعم الشباب بقروض حسنة لفتح مشاريعهم الصغيرة.

إعادة النظر في برامج التشغيل المؤقت والبحث عن حلول للتشغيل الدائم.
توفير برامج تدريبية مجانية للشباب وتطوير روح المبادرة والمشاركة والعمل التطوعي.
سن قوانين تلزم الشركات بدفع الزكاة واستخدام أموال الزكاة في فتح مشاريع لتشغيل الشباب المقبلين على الهجرة.
ثانياً : رجال الأعمال الفلسطينيين
المساهمة في حل مشكلة هجرة الشباب لما لها من عواقب على الاقتصاد والذي من دورة يؤثر على الاستثمار.
فتح مشاريع استثمارية وتشغيلية للشباب والذي من بدوره سيحد من ظاهرة الهجرة.
ثالثاً :الجامعات الفلسطينية
عقد ندوات ولقاءات وورش عمل لتنمية روح الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي واستدراك ما يمكن بتدريب الطلبة الشباب المقبلين على الهجرة.
تبني خطة استراتيجية في رؤية مستقبلية لتلبية احتياجات الشباب يشارك فيها جميع أطياف اللون الفلسطيني .
إجراء دراسات حول الهجرة غير النظامية للشباب –هجرة الكفاءات وعلى فئات أخرى وربطها بمتغيرات تابعة أخرى.
رابعاً: الشباب الفلسطيني العاطل عن العمل
التطوير الذاتي بعد التخرج لإمكانية التنافس عبر الأسواق الداخلية والعالمية.
عدم انتظار الوظيفة والعمل بشكل مؤقت بأعمال ليس لها علاقة بتخصصك.
تبنى فكرة عمل مشروعك الخاص وابحث عن ممولين.
ملء أوقات الفراغ والعمل على زيادة الإنتاجية الذاتية وتعزيز روح الولاء والانتماء الوطني.

قائمة المصادر والمراجع

- الخرزجي ، سناء صاحب مُحَّد (2006) القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المستنصرية- كلية التربية ، العراق.
- الدبعي ، كفاح سعيد غانم ، كفاح سعيد غانم (2003) الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتهما بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- الرخاوي ، يحيى (2001) المدارس النفسية العلاقة بالمفاهيم الأساسية ، شبكة العلوم النفسية والتربوية ، جمهورية مصر العربية
- الزبيدي ، نعيمة يونس ذنون (2007) الرضا عن النفس وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى طلبة جامعة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل.
- الشاذلي ، عبد الحميد مُحَّد (2001) التوافق النفسي ، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- الشمري ، جاسم فياض ، جاسم فياض (2005) الإنسان وعلم النفس في ضوء القران الكريم ، دمشق.
- الشويلي ، هيثم علي حسين (2010) الأسلوب المعرفي (الجارفة- الحذر) وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، علم النفس والإرشاد التربوي ، الجامعة المستنصرية ، العراق
- العبيدي ، عفراء وخليل ، إبراهيم(2015) الكمالية العصابية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد (14)، جامعة بغداد ، العراق
- الغامدي ، حسين عبد الفتاح (2004) نظريات الشخصية ، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود ، شبكة المعلومات الدولية للإنترنت.

- الغمري ، إبراهيم (1979) السلوك الإنساني ، القاهرة: دار الجامعات المصرية للنشر ، جمهورية مصر العربية
- المصري ، مُحَمَّد (2017) الحاجات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة
- سلمان ، علي (2013) مسؤوليات الشباب في مجتمعنا. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- شحادة ، مُحَمَّد (1994) قياس الشخصية (ت مُحَمَّد علي الكربولي وعبد الرحمن القيسي)
- شلتز ، دارون (1983) نظريات الشخصية(ترجمة حمدلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي) مطبعة جامعة بغداد.
- صبرة ، علي وشريت ، اشرف ، علي وشريت ، اشرف (2006) الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- عباس ، علاء (2002) نحو رؤية للقيم في ضوء القران الكريم والسنة النبوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد
- علاء الدين كفافي - مايسه أحمد النيال - سهير مُحَمَّد سالم (2010) نظريات الشخصية الارتقاء ، النمو ، التنوع (ط1) الإسكندرية: دار الفكر للنشر.
- علي ، إسماعيل (1995) نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- منصور ، طلعت والشرقاوي ، أنور (2003) أسس علم النفس العام: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ميرة ، أمل كاظم (2012) الاستقرار النفسي وعلاقته بمستوى الطموح ، المجلد(23) العدد(2)، مجلة كلية التربية للبنات.
- هريدي ، عادل مُحَمَّد (2011) نظريات الشخصية ، القاهرة: ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

- البدراني ، عبد الناصر (2009): هجرة الكفاءات العربية الأسباب والنتائج (العراق أنموذجاً)، رسالة ماجستير ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (هـ) (2010): مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية (التقرير الرئيسي)، رام الله ، فلسطين.
- زرنه جي ، عبد اللطيف :(2006)هجرة الأدمغة العربية وأثرها على المجتمع العربي ، الجمعية الكونية السورية ، مقال منشور http://www.alladab.com/forum/archive/index.php/t-27043.html.
- عبد العاطى ، صلاح ، "نحو رؤية لتطوير العمل الشبابي والطلابي داخل الأحزاب السياسية الحوار المتمدن" ، .30/9/2004، العدد 972
- العيسوي ، مُحَمَّد (2002) سيكولوجية الشخصية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية

- قويدر ، إبراهيم (2004): فقدان المواهب لصالح بلدان أخرى (وقف هجرة العقول العربية): http www.dribrahimguider.com/articles/sf0 1233056753.doc//:
- مطرية ، عوض (2008) هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني : مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي ، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، رام الله ، فلسطين

- الجمل ، وسام (2015) هجرة الكفاءات لدى الشباب الفلسطيني وسبل التغلب عليها ، ورقة عمل منشورة على الموقع الالكتروني http://montada.ps/ar/index.php?scid=100&id=1597&extra=news&type=49
- النداوي ، خضيرعباس (2007): هجرة العقول العربية:
- http://www.iraqwriters.com/iNP/view.asp?ID=67
- http://cpsfiles.imamu.edu-
- Rollitedge London.، - Yung K. (1952): Personality and of Adjustmen
- Search، Vol .1، . (1971): Encyclopedia of Psychology ،J ، - Eysenck H Press London.